

[٤٤] تحمل الغموض

المفهوم: عندما يواجه شخص ما مجموعة من المعلومات أو المواقف الغامضة ambiguous information فإن هذا يؤثر بشكل أو بآخر على إدراكه وتفسيره لهذه الأشياء، لذا فإن سمة تحمل لغموض Ambiguity Tolerance Phenomena ترتبط بكثير من الظواهر السلوكية Behavioural phenomena، وعليه قامت عديد من الدراسات لمعرفة أثر وارتباط تحمل لغموض على المتغيرات التالية: للتركيز حول العرق Ethnocentrism، المسابرة Conformity، للتدخل في التعلم Learning interference، للتأخر وعدم الانسجام Dissonance، السلوك اللفظي Verbal behaviour، تغيير الاتجاه Attitude change، الاضطرابات النفسية Impulsive closure، الاضطراب النفسي Psychosomatic disturbanse، وغيرها من المتغيرات (Norton, 1975: 607).

وقد كانت فرنكل برونزويج Frenkel-Brunswik (١٩٤٨، ١٩٤٩) أول من قدمت معالجة شاملة لمفهوم تحمل الغموض كمتغير إرلاكي وفعالي في الشخصية، وقد عرقت تحمل الغموض (Frenkel-Brunswik, 1949: 115) بأنه: 'ميل الفرد إلى اللجوء إلى المواقف غير المحددة والواضحة، وأن يصل إلى نهاية غير محددة أو ناضجة، ويهمل الحقيقة، ويقبل وينبذ الآخرين في آن واحد'. بينما يعرف مكدونالد MacDonal (١٩٧٠: ٧٩١) الفرد الذي لديه القدرة على تحمل الغموض بأنه يبحث دائماً عن الغموض، ويتمتع بالغموض، ويتفوق في إداء المطالب الغامضة Ambiguous Task.

القياس: قد كانت هناك محاولات كثيرة لبناء مقاييس لقياس تحمل الغموض، ولكن هذه المقاييس لم تصمد طويلاً لضعف ثباتها الداخلي، وضعف صدقيها، ومن هذه المحاولات (Martin and Westie, 1959)؛ (Budner, 1962)؛ (Rydell and Rosen, 1966)؛ (MacDonal, 1970)، ونظراً لتمتع مقاييس نورستون Norton (١٩٧٥) لتحمل الغموض بصدق وثبات مرضي تم تعريبه وحساب خصائصه السيكومترية (أبو ناهية، وموسى، ١٩٨٧). ويتكون المقياس في صورته النهائية من ٦١ عبارة موزعة على النحو التالي:

- (١) فلسفة الفرد في الحياة Philosophy: يتكون هذا المجال من العبارات (١) حتى العبارة (٧) (ن = ٧ عبارات).
- (٢) العلاقات الشخصية بين الأفراد Interpersonal Communication: يتكون هذا المجال من العبارة (٨) حتى العبارة (١٢) (ن = ٥ عبارات).
- (٣) الرموز العلمية Public Image: يتكون هذا المجال من العبارة (١٣) حتى العبارة (١٦) (ن = ٤ عبارات).
- (٤) التواهي المهنية Job-Related: يتكون هذا المجال من العبارة (١٧) حتى العبارة (٢١) (ن = ٥ عبارات).
- (٥) حل المشكلات Problem Solving: يتكون هذا المجال من العبارة (٢٢) حتى العبارة (٣٠) (ن = ٩ عبارات).
- (٦) المواقف الاجتماعية Social: يتكون هذا المجال من العبارة (٣١) حتى العبارة (٣٩) (ن = ٩ عبارات).
- (٧) العادات Habits: يتكون هذا المجال من العبارة (٤٠) حتى العبارة (٥٠) (ن = ١٣ عبارة).
- (٨) المجالات الفنية والجمالية Arts Forms: يتكون هذا المجال من العبارة (٥٣) حتى العبارة (٦١) (ن = ٩ عبارات).

الصديق: تم حساب صديق المستوى وصديق المعك لمقيس تحمل الغموض (Norton, 1975). كما قام أبو ناهية وموسى (١٩٨٧) بحساب صديق المعك لمقيس تحمل الغموض، وذلك من خلال تطبيقه وتطبيق مقيس ليزنك لتحمل الغموض (السيد، ١٩٦٧) على عينة قولها مائة طالب ومئة طالبة من طلاب الجامعة. وإلى جانب هذا، تم حساب الاتساق الداخلي للمقيس، وذلك من خلال تطبيق المقيس على عينة قولها ٢٥٠ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة.

الثبات: قام نورتون Norton (١٩٧٥) بإجراء سبع دراسات لحساب الثبات على عينة قولها ١٤٩٦ طالباً جامعياً (ذكوراً وإناثاً)، وقد توصل إلى معامل الاتساق الداخلي للمقيس ككل بواسطة استخدام معادلة كميودر - ريتشارسون: ٢٠ قدره ٠.٠٨٨. في حين بلغ ثبات المقيس بطريقة إعادة الاختبار بعد فصل زمني يتراوح من ١٠ إلى ١٢ أسبوعاً ٠.٠٨٦. وإلى جانب هذا، قام أبو ناهية وموسى (١٩٨٧) بحساب ثبات مقيس تحمل الغموض بطريقة التجزئة النصفية على عينة مكونة من ٢٥٠ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، فبلغت معاملات الثبات بعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان - برلون على النحو التالي: ٠.٨٨ لعينة الذكور، و ٠.٩١ لعينة الإناث، و ٠.٨٦ للعينة الكلية.

وتم الاستجابة على عبارات المقيس من خلال ميزان تقدير مكون على النحو التالي: أوافق بشدة (٧ درجات)، أوافق (٦ درجات)، أوافق قليلاً (٥ درجات)، متردداً (٤ درجات)، لا أوافق قليلاً (٣ درجات) لا أوافق (درجتان)، لا أوافق مطلقاً (درجة واحدة). كما يتم تصحيح بعض العبارات بطريقة عكسية، وهي على النحو التالي: ٢، ٤، ٥١، ٥٦، ٥٩. ويتراوح مدى الدرجات على العبارات من ٦١ درجة وهي تمثل انفور من الغموض إلى ٤٢٧ درجة وهي تمثل تحمل الغموض.



مقياس تحمل الغموض

لا	لا	لا	متردد	أوافق قليلاً	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
أوافق مطلقاً	لا	أوافق قليلاً					1- يوجد لكن مشكلة حل واحد صحيح في أغلب الأحوال
()	()	()	()	()	()	()	2- أميل إلى الأفكار الجيدة حتى لو أضعت فيها وقتاً طويلاً
()	()	()	()	()	()	()	3- لا يمكن إنجاز أي شيء ما لم يكن مخططاً ومنظماً وفقاً لتواعد أساسية..
()	()	()	()	()	()	()	4- أعتقد أنه لا يمكن للتمييز بوضوح بين الصواب والخطأ عندما تسوء الأمور..
()	()	()	()	()	()	()	5- أجد أن طريقة الحياة لمنظمة ولزوتين تثبت تلتهم مزاجي لشخصي
()	()	()	()	()	()	()	6- أظن أنني أكثر تقيفاً من معظم الناس فيما يتصل بما هو صواب وما هو خطأ
()	()	()	()	()	()	()	7- أفضل لحسم أو التقطع في الأمور التي تولجني دائماً
()	()	()	()	()	()	()	8- أميز إلى الصراحة المطلقة في تعاملي مع الناس
()	()	()	()	()	()	()	9- يضايقني الفرد الذي يتجنب الإجابة عن سؤالي بسؤال آخر
()	()	()	()	()	()	()	10- أميل إلى الشخص الذي يتحدث عن نفسه بشكل مباشر وبصراحة مطلقة..
()	()	()	()	()	()	()	11- أشعر بتضييق لتشديد عندما يتحدث أحد الأشخاص في موضوع لا يفهمه
()	()	()	()	()	()	()	12- أفضل أن أخبر الناس عن رأيي فيهم حتى ولو كان يؤذيهم عن الاحتفاظ به لنفسي
()	()	()	()	()	()	()	13- يزعجني وجود اختلاف أو تناقض في الآراء مع أصدقائي المقربين
()	()	()	()	()	()	()	14- أود أن أعرف دقماً لماذا يضحك الناس.
()	()	()	()	()	()	()	15- أشعر بعدم الراحة عندما أكون غير متأكد من طريقي في التأثير على الآخرين
()	()	()	()	()	()	()	16- أشعر بتضييق لعدم معرفتي بكيفية تفاعل الأعراب (الأفراد الآخرين) معي
()	()	()	()	()	()	()	

لا	لا	لا	متردد	أوافق قليلاً	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
مطلقاً	نوافق	نوافق قليلاً					
()	()	()	()	()	()	()	١٧- أؤدي عملي بضعف شديد عندما تكون الاتصالات والمعلومات ناقصة بشكل خطير
()	()	()	()	()	()	()	١٨- في الموقف الذي يتم فيه تقييمي، أشعر برغبة كبيرة للتقديرات الظاهرة والواضحة
()	()	()	()	()	()	()	١٩- أشعر بالقلق للشديد إذا كنت مسئوليتي في العمل (أو النشاط المدرسي) غير محددة
()	()	()	()	()	()	()	٢٠- لو كنت عالماً فسوف أصعب بإحباط شديد لأن أبحاثي العلمية لن تكتمل لو تؤدي إلى اكتشافات جديدة
()	()	()	()	()	()	()	٢١- لو كنت طبيياً، فأفضل التخصصات ذات طبيعة لتشخيص غير المحدد أو لقطع كالمطب النفسي، على تلك المحددة الواضحة تماماً مثل الأشعة والجراحة...
()	()	()	()	()	()	()	٢٢- لا أحب أن أبدأ واجباً آخر حتى أنهى الواجب الأول
()	()	()	()	()	()	()	٢٣- أفضل أن أعرف للفترة الزمنية التي سيستغرقها العمل (أو الواجب) قبل البدء فيه
()	()	()	()	()	()	()	٢٤- في وجود مجموعة من المشكلات، يفضل دائماً تناولها بشكل منظم وتدرجي ولحده بعد الأخرى
()	()	()	()	()	()	()	٢٥- لا تجنبي المشكلة ما لم اعتقد أن هناك حلاً لها
()	()	()	()	()	()	()	٢٦- لا أحب أن أبدأ العمل في مشروع أو خطة ما لم أشعر بشكل مؤكد بأن هذا المشروع سينجح
()	()	()	()	()	()	()	٢٧- أشعر بعدم الراحة في موقف اتخاذ القرار حين تكون المعلومات غير كافية لمعالجة المشكلة
()	()	()	()	()	()	()	٢٨- لا أحب أن أسبب مشكلة ما لم تكن هناك إمكانية في الوصول إلى إجابة قاطعة وغير غامضة

لا	لا	لا	متعدد	أوافق قليلاً	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
لا	أوافق	أوافق قليلاً	متعدد	أوافق قليلاً	أوافق	أوافق بشدة	تروقي المشكلات المعقدة فقط عندما أعرف معلومات كثيرة عن القصد أو الهدف النهائي للمشكلة
()	()	()	()	()	()	()	تردد أقلدة المؤتمرات عندما تنفذ أعمالها وفق جدول مخطط ومنظم ...
()	()	()	()	()	()	()	أشعر بمتعة كبيرة في الحفلات التي أعرف غالبية المدعوين فيها
()	()	()	()	()	()	()	أقول إن أذهب إلى حفلة ماء أحب دائماً أن أعرف عنها كل شيء
()	()	()	()	()	()	()	أشعر بالقلق عندما أكون في موقف اجتماعي لدي قليل من الضبط عليه..
()	()	()	()	()	()	()	كلما كنت في جماعة جديدة أخذت المبادرة في تقديم نفسي إليهم
()	()	()	()	()	()	()	الانطيمعت الأولى في ذهني هلمة جداً.
()	()	()	()	()	()	()	عندما أخرج للترزفة أحب أن يكون عرضها واضحاً وغير مبهم
()	()	()	()	()	()	()	أشعر بعدم الراحة في وجود أشخاص لا أقيم سلوكهم أو حديثهم
()	()	()	()	()	()	()	لا أرتح للأشخاص الآخرين (الغريباء أو الجدد) حتى أعرف شيئاً عنهم
()	()	()	()	()	()	()	لدي فكرة جيدة على نحو دقيق ومحدد تلمأ عن صدقتي
()	()	()	()	()	()	()	أحب أن أعرف مقدماً الوقت الذي سلتاول فيه عشائي
()	()	()	()	()	()	()	كلما كنت برحلة طويلة على الأقدام فإني أحفظ على تسير على طريق الآخرين ولقاءهم أترهم
()	()	()	()	()	()	()	لا أقتنع بشراء شيء ما لم يكن سعره محدداً وواضحاً
()	()	()	()	()	()	()	يعني دائماً أن أعرف مسبقاً اليوم الذي سيحدث فيه أي موضوع أو حدث مرتبط بي (كالسفر، أو النجاح، أو العمل)
()	()	()	()	()	()	()	أفضل قد حتى أعرف نتائج الامتحانات..
()	()	()	()	()	()	()	أحب أن أعرف الوقت بصفة دقيقة...

أوافق بشدة	أوافق	أوافق قليلا	متردد	لا أوافق قليلا	لا أوافق مطلقا	العبارة
()	()	()	()	()	()	٤٦- تتسائل دلتماً، كيف ينبغي قبّعت لسلعة قيل أن أسأله عن ثمنها (أي بمجرد التقربي من المتجر)
()	()	()	()	()	()	٤٧- يزعجني جداً أن يعرض أحد الأشخاص وجهة نظره بدون شرح كامل وتوضيح كف
()	()	()	()	()	()	٤٨- لا أشعر بالسرور تجاه الألفز حتى أتمكن من فهمها
()	()	()	()	()	()	٤٩- أشعر بالمتعة عندما أحرص على إعادة صياغة أحاديثي في قالب جديد بعيد انتهاء المناقشة
()	()	()	()	()	()	٥٠- قيل لخروج عادة ما أتأكد من أن مظهري كامل وهيئتي وسيمة
()	()	()	()	()	()	٥١- أميل لتحمل الأشياء الغامضة
()	()	()	()	()	()	٥٢- أفضل جزء في حل للكلمات المتقاطعة هو الوصول إلى الكلمة الأخيرة
()	()	()	()	()	()	٥٣- إذا فتنتي بداية فيلم جيد (في دور السينما لتي تعرض فيلمين أو أكثر) أظل في السينما حتى أشاهد تلك البديلة
()	()	()	()	()	()	٥٤- تروفتي لصور لفتية (في الرسم مثلاً) لنهمة والمجردة أكثر من لصور لواقية والمحددة
()	()	()	()	()	()	٥٥- أميل دتماً إلى الأشياء أو لصور لكاملة بشكل أكبر من الأشياء للناقصه وغير التامة
()	()	()	()	()	()	٥٦- أحب الأقالم ولتقصص ذات القهليات لواضحة والمحددة
()	()	()	()	()	()	٥٧- أفضل ما أحبه في القصيده هو يبرز لمعاني والصور المختلفة والمتناقضة ..
()	()	()	()	()	()	٥٨- أفضل الأشياء المتتملة على الأشياء غير المتتملة
()	()	()	()	()	()	٥٩- أكمل دتماً نهلية للقصة عندما يتركني المؤلف في شك من مصير قبطل ...
()	()	()	()	()	()	٦٠- يجب ألا تحتوي الأشياء الجميلة على صور مختلفة أو متناقضة
()	()	()	()	()	()	٦١- للتصوف أو للروحانية شيء مجرد وغير محدد لي حتى لأخذه بجديه